طاهر، حامد. *الخطاب الأخلاقي في الحضارة الإسلامية: نماذج تحليلية*. القاهرة: دار الثقافة العربية، ١٤١٤/ ١٩٩٣، ٢٦٠ ص.

Tahir, Hamid. *Al- Khitab al-Akhlaqi fil-Hadarah al-Islamiyyah: Namadhij Tahliliyyah.* Cairo: Dar al-Thaqafah al-‘Arabiyyah, 1993, 260pp.

**ملخص**

**الخطاب الأخلاقي في الحضارة الإسلامية (نماذج تحليلية)**

يعتبر هذا الكتاب من الدراسات الجادة التي تدعو الدارسين المعاصرين لتحديد علم الأخلاق الإسلامي في الوقت الحاضر و الـتأكد من أن دراسة هذا العلم و وضعه في دائرة الاهتمام سيكون له أعظم النتائج سواء على مستوى تصحيح المفاهيم الشائعة أو على مستوى الواقع العلمي في سلوك الأفراد. ذلك أن الدراسات الموضوعية التي تناولت مجال الأخلاق الإسلامية قليلة جدا.

و يشتمل هذا الكتاب على ثمانية نماذج أخلاقية لعلماء و أدباء الإسلام، و يناقش المؤلف في المقدمة التكوين الأخلاقي للنبي محمد و أصحابه، و تأثير المسلمين الأوائل في الأخلاق الإسلامية. كما أشار إلى أن الخطاب الأخلاقي في الإسلام قد اختلف كثيرا من حيث المسارعن الفكر الأخلاقي في تاريخ الفلسفة العام و عرض للخصائص المحددة التي يتميز بها هذا الخطاب. و يتمثل الهدف الرئيسي من قيامه بدراسة هذا الموضوع في تقديم مجموعة نماذج منتقاة تمثل «الخطاب الأخلاقي في الحضارة الإسلامية»، مؤكدا على أن هذا الخطاب لم يكن منعزلا قط عن حركة المجتمعات الإسلامية، بل إنه - فيما يبدو بوضوح من خلال النماذج- قد نبع منها، و اتجه إليها.

و تقوم النماذج الأخلاقية الثمانية التي قدمها المؤلف على مسلّمة أولية في علم الأخلاق، حيث انتقى هذه النماذج من كتابات الأدباء المسلمين مثل ابن المقفع، و الجاحظ و بعضها من الصوفية كالمحاسبي، و الحكيم و بعضها الآخر من الفقهاء كابن حزم، و السبكي و من الوعاظ و المصلحين الاجتماعيين كابن الجوزي، ذلك أن هؤلاء العلماء قد استقوا عناصر الخطاب الأخلاقي في الإسلام من المصادر الإسلامية.

كذلك، حلل المؤلف النصوص و طرح تفسيرات للقضايا الرئيسية، و قدم لكل نموذج بنبذة مختصرة عنه مع التركيز بصفة عامة على منهجه، حيث يعتقد بأن مناهج مفكري الإسلام من أهم الجوانب التي ينبغي أن يلقى عليها مزيد من الضوء.

صاحب عالم الأعظمي الندوي